الخاتمة

فرضت هيئة علماء المسلمين نفسها على المشهد السياسي العراقي فرغم حداثة عهدها وغلبة الأهداف الرئيسية عند تأسيسها وتشكيلها إلا أنها وفي غضون شهور قليلة كانت الأعلى صوتا والأكثر تأثيرا في الأحداث. وتضم الهيئة في صفوفها نخبة من العلماء المعروفين في العراق أمثال الشيوخ حارث الضاري الذي يشغل منصب (أمين عام الهيئة) والدكتور محمد عبيد الكبيسي (نائب الأمين العام) والشيخ الدكتور أحمد حسن الطه والشيخ الدكتور عبد السلام الكبيسي (مساعدا الأمين العام) والشيخ الدكتور محمد بشار الفيضي (الناطق الرسمي للهيئة).. وغيرهم.

وبتأسيس الهيئة التي اتخذت من مسجد أم القرى (أم المعارك سابقا) مقرا لها، سرعان ما وجدت مكانها على أرض الواقع العراقي بعد أن لفتت إليها الأنظار كلاعب سياسي مهم ذو شخصية معنوية يقيم تحت جناحيها الرافضون لتوجهات الاحتلال؛ لذلك أصبحت الهيئة تنظيما سياسيا اجتماعيا يتعاطى مع الشأن السياسي، بسبب حالة الفراغ الدينية في العراق وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وتضم الهيئة نخبة من علماء الدين السنة، مما ساعد على إثراء الاستعداد للخروج من مشكلة التمييز الطائفي التي يعاني فيها أهل السنة والعمل من أجل إصلاح العراق

وتوظيف كافة الإمكانيات المتاحة لتحقيق ذلك ومواجهة الاحتلال ومقاومته وفضحه من خلال توعية العراقيين بأهدافه ومقاصده.

لقد كانت للهيئة على عكس الحوزة الشيعية التي استمرت باللعبة السياسية والدعوة إلى مقاومة الاحتلال سلميا والدفع باتجاه العملية الديمقراطية، فإن هيئة علماء المسلمين استمرت باتجاه مقاومة الاحتلال فكانت الناطق بلسان المقاومة. لقد كان موقف الهيئة موقفا حديا وأحاديا من الاحتلال، فقد عبرت عنه بالعديد من البيانات والتصريحات التي ترى المقاومة حق ديني ووطني، وأنها لن تساوم على حق العراقيين في الدفاع عن بلدهم ضد المحتل بكل أشكال المقاومة سلما وحربا. وكان للهيئة وبشخص زعيمها الشيخ الضاري حضورا متميزا سواءً في الساحة العربية أو الإسلامية، ومطالبة الدول بدعم المقاومة العراقية لتقوية أدائها كقوة مناهضة للاحتلال.

كما كان للهيئة نشاط سياسي وإعلامي واسع، فقد ساهمت في العديد من المؤتمرات الرافضة للاحتلال والمنتديات والمؤتمرات والملتقيات العربية والإسلامية والدولية؛ فضلا عن مكاتبها المنتشرة في عدد من الدول العربية، ومؤسساتها الثقافية والإعلامية، وجهودها في التعريف بمعاناة العراقيين وأوضاع حقوق الإنسان المأساوية في العراق في ظل الاحتلال.